

تاج العروس من جواهر القاموس

قُلْتُ : وفي الفُتُوْحَاتِ قد وَرَدَ النَّقْلُ بما ثَبِتَ بالكَشْفِ من تَعْمِيرِ الخَضِرِ عليه السلام وبقائه وكونه زَبِيًّا وَأَنَّهُ يُؤَخَّرُ حَتَّى يُكَدِّبَ الدَّجَالَ وَأَنَّهُ فِي كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ يَصِيرُ شَابًّا وَأَنَّهُ يَجْتَمِعُ مع إِبْرَاهِيمَ فِي مَوْسَمِ كُلِّ عَامٍ . وقال في موضع آخَرَ : وقد لَقِبْتُهُ بِإِسْبِيلِيَّةٍ وَأَفَادَنِي التَّسْلِيمَ لِمَقَامَاتِ الشُّيُوخِ وَأَنَّ لَأُنَازِعَهُمْ أَبَدًا . وقال في الباب 29 منه : واجتمع بالخَضِرِ رَجُلٌ من شُيُوخِنَا وهو عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ جَامِعِ المَوْصِلِيِّ من أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ قَضِيبِ البَانِ كَانَ يَسْكُنُ فِي بُسْتَانَ له خَارِجَ المَوْصِلِ وكان الخَضِرُ عليه السلام قد أَلْبَسَهُ الخِرْقَةَ بِحُضُورِ قَضِيبِ البَانِ وَأَلْبَسَنِيهَا الشَّيْخُ بِالمَوْصِلِ الذي أَلْبَسَهُ الخَضِرُ من بُسْتَانِهِ وَبِصُورَةِ الحَالِ التي جَرَتْ له معه فِي إِبْرَاهِيمَ . وقال الشَّعْرَانِيُّ : هو حَيٌّ باقٍ إِلَى يومِ القِيَامَةِ يَعْرِفُهُ كُلُّ مَنْ لَهُ قَدَمٌ الوِلَايَةِ لَا يَجْتَمِعُ بِأَحَدٍ إِلَّا لِتَعْلِيمِهِ أَوْ تَأْدِيبِهِ وقد أُعْطِيَ قُوَّةَ التَّطَوُّيرِ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ وَلَكِنْ مِنْ عِلْمَاتِهِ أَنَّ يَأْتِي للعارفين بِقَطَاةٍ وللمُرِيدِينَ مَنَامًا . وخَضِرَةٌ : عَلَامَةٌ لِخَيْبَرَ القَرِيَةِ المَشْهُورَةِ قُرْبَ المَدِينَةِ المُشَرَّفَةِ وهي كَفَرِحَةٌ كَأَنَّه لَكَثْرَةُ نَخِيلِهَا . ومنه الحديث " أَخَذْنَا فَاذْكَرْنَا مِنْ فَيْكِ اغْدُ بِنَا إِلَى خَضِرَةِ " . قيل : إِنَّ خَضِرَةَ اسْمٌ لِخَيْبَرَ وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزَمَ عَلَى النَّبِيِّ هُوَ إِليهَا فِتْفَاءَ لِبَقْوَةِ عَلِيِّ B : يَا خَضِرَةَ . فَخَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ فَمَا سَأَلَ فِيهَا غَيْرُ سَائِفٍ عَلِيِّ B حَتَّى فَتَحَهَا وَقِيلَ : نَادَى إِسْمَاعِيلُ بِهَذَا الاسْمِ فِتْفَاءَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَضِرَةَ العَيْشِ وَنَضَارَتِهِ . وفي بعض الأحاديث " مَرَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْضِ كَانَتْ تُسَمَّى عَثْرَةَ بِالمُثَلَّثَةِ أَوْ عَفْرَةَ بالفاءِ أَوْ غَدْرَةَ بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ والدَّالِ فَسَمَّاهَا خَضِرَةَ " . تَفَاؤُلًا لِأَنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحِبُّ الفَأْلَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ وَضَبَطَ الكُلَّ كَفَرِحَةَ . والخُضَيْرَاءُ مُصَغَّرَةٌ : طَائِرٌ أَخْضَرُ اللَّوْنِ . من المَجَازِ يُقالُ : هُمُ خُضِرُ المَنَاكِبِ بالضَّمِّ إِذَا كَانُوا فِي خِصْبِ عَظِيمٍ وَسَعَةٍ قال الشاعر :

" بِخَالِصَةِ الأَرْدَانِ خُضِرُ المَنَاكِبِ . وبه اِحْتِجَّ مَنْ قَالَ : أَبَادَ إِخْضِرَاءَهُمُ بِالخَاءِ لَا بِالغَيْنِ وقد سَبَقَ . والخُضِرُ بالضَّمِّ : قَبِيلَةٌ من قَيْسِ

عَيْلَانَ وَهُمْ بَنُو مَالِكِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ خَلَفِ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ حَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ
عَيْلَانَ ذَكَرَ ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَبَابِ الْحِمَيْرِيُّ النَّسَّابِيُّ وَهُم رُمَّةٌ مَشْهُورُونَ
. وَمِنْهُمْ عَامِرُ الرَّامِي أَخُو الْخَضِرِ وَصَخْرُ بْنُ الْجَعْدِ وَغَيْرُهُمَا . وَالْخَضِرِيُّ
بِضْمٍ فَسُكُونٌ : نَخْلَةٌ طَيِّبَةٌ التَّمْرُ خَضِرَاؤُهُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
وَأَنْشَدَ :

إِذَا حَمَلَتِ خَضِرِيَّةٌ فَوْقَ طَايَةِ ... وَلِلشَّهْبِ فَضْلٌ عِنْدَهَا
وَالْبَهَازِرِ